

امتياز علي خان العرشي الباحث الهندي العظيم

(١٣٢٢ - ١٤٠١ هـ / ١٩٠٤ - ١٩٨١ م)

للدكتور مسعود الرحمن خان الندوي

الأستاذ المساعد للغة العربية المعاصرة

مركز الدراسات الآسيوية الغربية

جامعة عليكرة الاسلامية ، عليكرة ، الهند

برز العالم البحاثة ، الأديب المحقق ، الناقد المدقق ، اللغوي

الحصيف ، المتخصص في « الغاليات »^(١) ، مدير مكتبة رضا الشهيرة

بمدينة رامبور^(٢) ، في ميدان التحقيق والتدقيق ، والتنقيح والتهذيب ،

والنقد والتقريظ ، بمؤلفاته العلمية ، ومصنفاته الأدبية في العلوم

الاسلامية والأدبية واللغوية باللغات الأربع ، العربية والفارسية

(١) الدراسات المتصلة بالشاعر في اللغتين الأردوية والفارسية العظيم مرزا أسد الله خان غالب

(١٢١٢ - ١٢٨٥ هـ / ١٧٩٧ - ١٨٦٩ م) .

(٢) كانت تسمى الى سنة ١٩٥٢ م المكتبة الحكومية رامبور ، أسسها النواب محمد سعيد خان

حاكم إمارة رامبور (١٢٥٦ - ١٢٧١ هـ / ١٨٤٠ - ١٨٥٥ م) ، فوظف الخطاطين لنسخ الكتب

النادرة ، ثم أضاف إلى هذه الذخيرة العلمية ابنه النواب كلب علي خان (١٢٨١ - ١٣٠٤ هـ /

١٨٦٥ - ١٨٨٧ م) كثيرا بنسخ الكتب وشرائها ، حتى ضاق بها المكان ، فنقلوها الى مكان

أوسع ، كما بدأ العمل في إنشاء عمارة جديدة خاصة للمكتبة ، افتتحت أيام حفيده النواب =

والانكليزية والأردوية ، فترك وراءه ثروة علمية غزيرة ، غنية بالعلوم والمعارف ، والآداب واللغات تحتوي على آلاف آلاف الصفحات ما بين سبعة وثلاثين كتابا ورسالة ، وست عشرة ومائة مقالة مطبوعة ، وثلاثين كتابا ورسالة وتسع مقالات غير مطبوعة .

وقف رحمه الله حياته لخدمة العلم بالتصنيف والتأليف ، ولإدارة مكتبة رضا في رامبور بالتنظيم والترتيب الجديد المعاصر منذ شبابه ، فلم يلتفت الى غيرها طوال حياته المديدة ، رغم ما ساحت له من فرص مادية وجدها لا تشبع طموحه ، وقدم أسوة صالحة بحياته الذاتية

= حامد علي خان (١٣٠٦ - ١٣٤٩ هـ / ١٨٨٩ - ١٩٣٠ م) يوم ٢١ مارس سنة ١٨٩٢ ، وسميت على اسم آخر حكام إمارة رامبور التواب رضا علي خان (١٣٤٩ - ١٣٨٥ هـ / ١٩٣٠ - ١٩٦٦ م) سنة ١٩٥٣ .

عين صاحبنا امتياز علي خان العرشي ناظماً لها يوم ٢١ يوليو ١٩٣٢ م ، فاشتهر أمرها في أيامه ، وبلغ صيتها جميع أنحاء المعمورة ، لما قام به من إصلاحات لازمة وفهرسة جديدة ، ونشر فهارس المخطوطات العربية وإعداد غيرها .

إن هذه المكتبة العظيمة الضخمة تضم بين جوانبها ثروة علمية غزيرة من المخطوطات النادرة البالغ عددها خمسة عشر ألف مخطوطة ، منها ستة آلاف في العربية ومثلها في الفارسية وألف وخمسمائة في الأردوية ، وألف في الهندية والسنسكريتية ، ومائة وخمسون في التاميلية (لغة جنوب الهند) وخمسون في التركية والبشتو (لغة الأفغان) بالإضافة الى ثلاثمائة مخطوطة من مكتبة لوهارو التي نقلت الى مكتبة رضا برامبور سنة ١٩٥٧ م ويبلغ عدد المطبوعات في المكتبة نحو ثلاثين ألفاً وخمسمائة كتاب ، منها ثلاثة آلاف وخمسمائة كتاب من مكتبة لوهارو ، وأكثر هذه المطبوعات في الأردوية حيث يبلغ عددها نحو سبعة عشر الف كتاب .

المتواضعة ، ومثالا عاليا بأعماله العلمية ذات المستوى الرفيع في التأليف والتحقيق والاخراج والنشر لجيله ولمن بعده من الأجيال ، فاعترف بخدماته المخلصة الشرق والغرب والعرب والعجم ، وهو معتكف في زاوية مكتبته يحقق ويدقق ، يهذب وينقح ، يشرح ويحشي المخطوطات القديمة ، ويخرجها وكأنها عقد من الجمان ، مرصوفة بانتظام ، محفوفة بالمعاني والبيان ، بدون ادعاءات كاذبة أو دعايات مفرضة اتفق عليها الماديون وغيرهم من أبناء عصره على حد سواء .

أسرته (٣)

ينتمي العرشي الى أسرة أفغانية عريقة من جهة والديه ، أما نسبه من جهة أبيه ، فجدّه الأعلى رحم بازخان كان من أحفاد مشرف خان رئيس أسرة حاجي خيل من فرع أكوزي المنتمي الى قبيلة يوسف زيء أشهر القبائل الأفغانية وأقواها . وكانت الأسرة المذكورة تقطن في وسط القرن الثامن عشر الميلادي مدينة صغيرة تسمى متابازكي أو متا باج كي

(٢) اعتمدنا أساساً في أحوال أسرته وحياته على ماجاء في المقابلة الصحفية التي أجراها معه أديب الأردوية المعروف مالك رام بويجة إعداداً للمجلد التذكارى « نذر عرشي » (جمع وترتيب مالك رام ومختار الدين أحمد) بمناسبة عيد ميلاده الواحد والستين (٨ ديسمبر سنة ١٩٦٥ م) ، والذي أهدي إليه من جانب مجلس نذر عرشي تحت رئاسة الدكتور ذاكر حسين رئيس الجمهورية الهندية في ذلك الوقت في مارس سنة ١٩٦٦ . وقد وجدنا نسخة من نص المقابلة المذكورة عند أكبر علي خان عرشي (أكبر أبناء العرشي) فكان مصدرنا الأساسي في استقاء المعلومات إلى جانب ماكتب عنه في حياته وبعد وفاته وما علمنا عنه من معارفه وأصحابه وخاصة ابنه المذكور .

الواقعة على حدود سوات وبنير في جنوب شرق أفغانستان^(٤) ، وكان رئيسها يلقب بـ « خان » أي الرئيس حسب التقاليد المحلية ، وقد غادر جد العرشي الأعلى بمقرب خان أفغانستان بعد خلاف بيده وبين أخيه الأكبر مشرف خان ، فقدم الهند ، وجمع قوته ، واستولى على بعض أطراف مدينة رامبور ، وعاش بعده أولاده وأحفاده فيها عيشة الأمراء والرؤساء كما يبدو .

جدّه أكبر علي خان المحدث : (١٢١٦ - ١٣٠١ هـ / ١٨٠١ - ١٨٨٣ م)

وهو أول من اشتغل بالعلم في أسرة تتحلّى بالفخر العسكرية ، والرئاسة القبلية في أفغانستان والهند ، فدرس بادئ ذي بدء البشتو (لغة الأفغان) ثم الفارسية والعربية ، فبرع في الحديث والفقہ والكلام والعلوم الدينية الأخرى ، واتخذ التدريس مهنة له .

كان رحمه الله ورعاً تقياً ، متمسكاً بالكتاب والسنة ، متبعاً للمذهب الحنفي في الفقه ، والطريقة القادرية في التصوف ، مؤيداً لدعوة السيد أحمد الشهيد^(٥) رحمه الله (١٢٠١ - ١٢٤٦ هـ / ١٧٨٦ - ١٨٣١ م) للجهاد ضد الانكليز على المستوى السياسي ، وضد الجهل والبدع والخرافات على المستوى الديني والاجتماعي ، فاتهم بـ « الوهاية » ، فوشي به عند حاكم الامارة ومنع من الكلام ، فاضطر الى مغادرة الامارة ، الى ان عرف الحاكم خطأه ، فأعاده مكرماً معظماً ، وأحسن إليه .

(٤) تعرف هذه المنطقة حالياً بولاية الحدود الشمالية - الغربية في باكستان .

(٥) ترجمته في « نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر » لعبد الحي الحسني ، دائرة المعارف

العثمانية ، حيدرآباد ، المجلد ٧ ، الرقم ٥٠ ، الصفحات ٢٧ - ٢٢ .

عمّه جعفر علي خان المحدث : (١٢٥٠ - ١٣٢٥ هـ / ١٨٣٤ - ١٩٠٧ م)

ورث علم أكبر علي خان وفضله ابنه جعفر علي خان ، عم صاحبنا العرشي ، فدرس على أبيه ، ثم تخرّج على شيوخ مدينة رامبور وأمروهه في العربية والعلوم الاسلامية ، واشتغل بتدريسها طوال حياته المديدة ، وعين في أواخر أيامه أستاذاً للحديث بالمدرسة العالية في رامبور ، وكان له بجانب التدريس نشاط ديني في اصلاح المسلمين مثل أبيه .

أبوه الطبيب مختار علي خان : (١٢٨٨ - ١٣٧١ هـ / ١٨٧١ - ١٩٥١ م)

أما والد صاحبنا الطبيب (البيطري) مختار علي خان ، فقد كان أصغر أولاد أكبر علي خان الذي توفي ولم يتجاوز سن ابنه الصغير اثنتي عشرة سنة ، فلم يستطع مواصلة دراسته ، بل اشتغل في عسكر الامارة ، ثم ترك العسكر ، واشترك في تجارة الخيول مع أخيه نجف علي خان ، ثم عاد الى وظيفة عسكرية أخرى في كتيبة الرماح ، ثم درس بكلية الطب البيطري في لاهور سنة ١٨٩٩ م على نفقة الحكومة ، نجح فيها بامتياز ، فعاد الى وظيفته ، ثم تنقل في الوظائف العديدة ، آخرها وظيفة « منصرم » (مدير) لاسطبل الحكومي من يوم ١٨ سبتمبر سنة ١٩١٣ م .

وكان ذكياً ، يحنّ للعلم والمعرفة ، ولكن ظروف الوظائف وقفت في طريقه ، ومع ذلك اكتسب معرفة اللغتين العربية والفارسية في سنّ متقدمة بالاجتهاد الشخصي ، وكان يحب الشعر ويتذوّقه ، بل يقرضه ، ولكن شعره لم يخل من العيوب لعدم المامه بفته . وعلى الرغم من أنه تزوج عدة مرات ، وولد له أولاد ، لم يعيش منهم الا ولدان فقط ،

أكبرها صاحبنا العرشي من زوجته الأولى شميم بيكم ، والآخر أمانت علي خان من زوجة أخرى . هاجر الى باكستان سنة ١٩٤٨ م ، واشتغل هناك بالزراعة .

أما نسبه من جهة أمه ، فانه كان أيضا ينتمي إلى أسرة أفغانية تميّزت بالصلاح والتقوى دون المفاخر العسكرية على التقاليد الأفغانية على ما يبدو . فقد انحدرت امه من أسرة صوفية لمحمد خيل من باجوري ، قدم من أفرادها أولا أخوان الى رامبور أيام النواب فيض الله خان (١١٨١ - ١٢٠٨ هـ / ١٧٦٧ - ١٧٩٣ م) ، أحدهما ملاً نسيم أخون الذي كان يحترمه أمراء الدولة ومتصوفوها ويزورونه في بيته ، وثانيهما ملاً نعيم أخون ، وقد كان له ابن يسمّى غلام صفدر علي خان الذي كان عالم اللغة الفارسية وأدائها ، وكان بطبيعته أقرب الى المتصوفة ، فلم يشتغل في الوظائف الحكومية ، بل قضى حياته صابرا شاكرا على ما كان يدرّ به أملاك أسرته من دخل ، وكان له ابن يسمّى غلام قادر خان ، وهو جدّ صاحبنا العرشي من جهة أمه .

جده لأمه غلام قادر خان : (المتوفى سنة ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦ م)

كان يلمّ باللغة العربية الى جانب معرفته الواسعة للغة الفارسية وأدائها ، وقد خلف أولادا نعرف منهم اسم أصغر أولاده المولوي أحمد جان خان ، الى جانب شميم بيكم التي كانت تكبره في السن جدا .

خاله أحمد جان خان المحامي : (المتوفى سنة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣ م)

كان محاميا ممتازا في المحكمة المدنية لامارة رامبور ، ولم يكن له أولاد ، فكان يحب صاحبنا العرشي ، وأكبر أولاده أكبر علي خان عرشي

زاده حبا جما ، ووقف جميع ممتلكاته لها قبل وفاته ، توفي يوم ٦ نوفمبر سنة ١٩٦٣ م / أول رجب سنة ١٣٨٣ هـ .

أمه شميم بيگم المعروفة بجهتي بيگم : (١٣٠٣ - ١٣٢٥ هـ / ١٨٨٥ - ١٩٠٧ م)

كانت ذكية ، حسنة الطبع ، مطيعة لزوجها ، ولدت له بنتا وولدين ، ولكن عاش من أولادها أوسطهم فقط ، وهو صاحبنا العرشي ، ولم تطل بها الحياة بعد وفاة ابيها فتوفيت بالطاعون سنة ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م في الثانية والعشرين من عمرها ، وكان العرشي حين وفاتها ابن سنتين ونصف السنة .

رأبته فاطمة بيگم : (المتوفاة سنة ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م)

وهي كبرى بنات تفضل حسين خان الرامبوري ، « كوتوال » (رئيس شرطة) مدينة رامبور ، تزوج بها والد العرشي بعد ستة أو سبعة أشهر من وفاة زوجته الأولى شميم بيگم ، فأحسنّت الى صاحبنا العرشي واعتنت به ، كما ولدت لزوجها ولدين ، ماتا في صغرها ، فعلى هذا كانت بمثابة الأم الأصلية للعرشي يحتاج إليها ، وهي تحتاج إليه ، ومع ذلك لم يستأنس بها كثيرا في صغره ، بل كان يخافها ، ويشعر بشيء من المقت والاعتراب نحوها ، ولكنه كلما كبر ، وشاهد حسن سلوكها ، أحبها حبا عقليا كما صرح هو نفسه بذلك ، وخدمها في آخر حياتها ، عرفانا للجميل وأداء لحق الخدمة الواجبة عليه .

حياته

ولادته ووفاته :

ولد العرشي يوم الخميس ٢٩ رمضان المبارك سنة ١٣٢٢ هـ الموافق ٨ ديسمبر سنة ١٩٠٤ م ما بين العصر والمغرب ، وتوفي يوم الأربعاء ١٩ ربيع الثاني سنة ١٤٠١ هـ الموافق ٢٥ فبراير سنة ١٩٨١ م في الساعة الثانية والنصف صباحا (ما بين ليلة الثلاثاء والأربعاء) ، وقد أصيب ليلتها بنزيف الدماغ ، فاحتضر نحو نصف ساعة قبل أن لبي نداء ربه ، وعلى هذا بلغ تسعا وسبعين سنة هجرية ، أو سبعا وسبعين سنة ميلادية من عمره المديد الذي خدم فيه العلوم الاسلامية والأدبية في أربع لغات معروفة بثروتها العلمية والأدبية في العلوم الاسلامية ، وهي العربية والفارسية والأردوية والانكليزية ، فرحمه الله رحمة واسعة ، وجزاه عنا وعن الاسلام خيرا ، ورفع درجاته ، وأنزل عليه شأيب رضوانه .

طفولته ونشأته :

نشأ وقد توفيت والدته حين بلغ الثانية والنصف من عمره ، ورسخ في ذهنه حرمانه من حنان الأم ، فانطوى على نفسه ، ولم يستأنس من رابته ، فلم يكن يطلب منها شيئا ، ولا يسألها عن حاجة ، بل يخاف من أن يتعرض لأشائها ، فرسخت فيه عادة عدم السؤال إلى حد انه لم يجد في حياته جراءة السؤال من أحد عن شيء بجد ، فقد حكي انه لم يكن يسأل حتى في بيته عن شيء من المأكولات والمشروبات ، فاذا انتهى الادام أثناء الطعام ، اكتفى بما قدّم له ، ورفع يده ، وقام .

تربيته وثقافته :

عقدت له حفلة « بسم الله » في السنّ الخامس (أي سنة ١٩٠٩ م) على عادة المسلمين الهنود تبركا بالقرآن الكريم ، وايدانا بيده التعليم ، فتعلّم القرآن ومبادئ اللغة الاردوية ، ثم دخل المدرسة الابتدائية ، فتعلّم فيها الفارسية لسنة أو سنتين ، كما عيّن له مدرس في نفس الوقت ليعلّمه اللغة الانكليزية التي لم يهتم بها كثيرا في هذه المرحلة ، فتوقّف تعليمها له في ذلك الوقت الى هذا الحد .

ثم عني أبوه بتعليمه اللغة العربية ، فعين له مدرسا خاصا ليدرّسه كتاب ميزان الصرف ، كما استعان أيضا بالطبيب الخاص لحاكم رامبور ، وهو الحكيم عبد الرشيد خان (المتوفى سنة ١٩٣١ م) ليعلّمه نحو العربية وصرّفها ، الا ان الطبيب المذكور اعتنى بتدريسه كتب الطب في الفارسية أكثر من النحو العربي وصرّفه .

التحق بعد ذلك بمدرسة مطّلع العلوم في رامبور التي أسسها العالم الأفغاني الشيخ خليل الله ، التحق بها وهو في الثالث عشر أو الرابع عشر من عمره (أي سنة ١٩١٧ م أو ١٩١٨ م) ، فقرأ على الشيخ سيد أحمد الهزاروي^(٦) (المتوفى سنة ١٩٥٠ م) المدرس الأول والقائم بأعمال العميد

(٦) من سكان بلدة رجوعين في محافظة هزارة ، تعلم فيها ثم في بغداد ورامبور ، وتولى منصب رئاسة المدرسين في مدرسة مطّلع العلوم برامبور ، وقد كان إلى جانب علمه ديناً صينياً أميناً صادقاً بعيداً عن الكلفة والتصنع عباً للمعيشة البسيطة صريحاً جسوراً لا يخاف في الله ورسوله لومة لائم ، وقد تأثر به العرشي في حياته فكان صورة له في خلقه وعاداته وصفاته . توفي يوم ٢٠ يونيو سنة ١٩٥٠ بالحمى التيفودية .

فيها في ذلك الوقت اضافة على المقررات العربية والفاخرسية ، القرآن ، ودلائل الحيرات ، والحصن الحصين ، والكهف المتين ، وقد منحه الشيخ إجازته لهذه الكتب ، كما تدرب هناك على الكتابة بالعربية والتحدث بها ، ولكنه في هذه المرحلة كان معنيا بالعلوم العقلية أكثر من غيرها ، فلم يلتفت الى علوم الحديث والتفسير والفقہ والفنون الأدبية التي عني بها فيما بعد ، حين أعد نفسه بنفسه اعدادا ذاتيا بالدراسة العميقة المتواصلة ، والمطالعة الغزيرة الدائمة التي لم تنقطع إلا بوفاة .

اتجه بعد ذلك الى الكليات والجامعات العصرية ، لينال منها الشهادات المتداولة في العلوم العربية والفاخرسية وآدابها ، فحصل على شهادة « مولوي عالم » (تعادل درجة ليسانس الآداب العربية) من جامعة بنجاب في لاهور سنة ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ م ، ثم التحق بالكلية الشرقية في لاهور ، وأقام هناك سنة ليعده العدة لامتحان شهادة « مولوي فاضل » ، واستفاد فيها من أشهر أساتذة الهند في الجامعات الهندية في ذلك الوقت مثل الشيخ نجم الدين في العلوم العقلية ، والشيخ عبد العزيز ميمين^(٧) (١٣٠٦ - ١٣٩٩ هـ / ١٨٨٨ - ١٩٧٨ م) في الأدب ، وقد

(٧) كان من أعلام الأدب العربي في القرن الحاضر في الهند ، اشتغل بالتدريس و اشتهر بالتأليف وتحقيق المصادر الأدبية العربية القديمة وشرحها والتعليق والتحشية عليها . ذكرنا موجزاً لحياته ومؤلفاته في حديث إذاعي للبرامج الموجهة الى العالم العربي من إذاعة عموم الهند في دلهي الجديدة ، ونشر في جريدة الرائد نصف الشهرية ، لكهنؤو ، أول إبريل ١٩٧٩ م ، ونقل منها أيضاً في مجلة الجامعة السلفية بنارس ١١ / ٦ - ٧ / يونيو يوليو سنة ١٩٧٩ .

جعله فيما بعد أسوته لحياته العلمية ، والشيخ سيد طلحة^(٨) (١٣٠٨ - ١٣٩٠ هـ / ١٨٩٠ - ١٩٧٠ م) في التفسير ، وكان الشيخ ينتمي الى أسرة سيد أحمد الشهيد ، فكان يعنى به عناية بالغة لصلة أسرة العرشي بحركة الشهيد رحمه الله كما ذكرنا فيما مضى .

وعاد الى رامبور بعد حصوله على شهادة « مولوي فاضل » (تعادل درجة الماجستير في الآداب العربية) سنة ١٩٢٤ م / ١٣٤٣ هـ من جامعة بنجاب في لاهور ، فالتحق بالسنة النهائية للمدرسة العالية في رامبور ، الا انه لم يدخل امتحانها النهائي ، ولكنه استفاد من اساتذتها ، وخاصة من الشيخ فضل حق الرامبوري^(٩) (١٢٧٨ - ١٣٥٨ هـ / ١٨٦١ - ١٩٤٠ م) ، أحد العلماء المبرزين في العلوم العقلية في وقته ، وقد منحه الشيخ شهادة ذاتية . ودخل امتحان شهادة « منشي فاضل » (تعادل درجة الماجستير في الآداب الفارسية) لجامعة بنجاب لاهور ، سنة ١٩٢٥ م / ١٣٤٤ هـ ، ونجح فيه .

ويبدو انه شعر بعد ذلك باحتياجه الى معرفة اللغة الانكليزية لحياته العلمية والعملية القادمة ، فأعد نفسه اعدادا ذاتيا ، ودخل امتحانا رسميا في مادة اللغة الانكليزية فقط لشهادة Enterece (تعادل

(٨) كانت له مشاركة في أكثر العلوم العقلية والنقلية والأدبية والرياضية ، والاطلاع على التاريخ والتراجم ، وشغف بالنجوم والمواقيت (ترجمته في نزهة الخواطر ٨ / ١٨٧ / ٢٠٢ - ٢٠٣) .

(٩) اشتغل بالتدريس في جهوبال وكلكتا ورامبور حيث أصبح المدرس الأول للمدرسة العليا ، وانه من تلامذة مدرسة خير آباد في العلوم العقلية عن طريق سيد هدايت علي البريوني وعبد الحق الحير آبادي .

الثانوية ، وتسمح لصاحبها بالدخول في المواد العصرية في الجامعة (سنة ١٩٢٦ م / ١٣٤٥ هـ ، ونجح فيه ، ثم دخل امتحان شهادة F.A. (السنتين الأوليين من الجامعة) ، فوسب فيه ، وكان له أثر سيء في نفسه ، فقرّر ان لا يدخل أيّ امتحان في حياته ، وان يعدّ نفسه اعدادا ذاتيا ، ويبرهن بأعماله انها ليست أقل قدرا من حاملي شهادات الماجستير والدكتوراة ، وقد فعل .

نرى من هذا العرض السريع ان صاحبنا كان تلميذاً ذكياً نابهاً ، وطالباً نشيطاً مجتهداً ، تعلّم في اثنتين وعشرين سنة من عمره اربع لغات ، واغترف من معارف عصره المتداولة بين المسلمين الهنود في ذلك الوقت على الشيوخ المعروفين ، وتخرّج من معاهد المسلمين الخاصة ، ونال الشهادات المعاصرة من جامعة بنجاب الشهيرة في عصره ، وقد غلب في دراساته الى ذلك الوقت عصر العلوم العقلية من المنطق والفلسفة أكثر من أي شيء آخر ، ثم واصل دراسته للعلوم الاسلامية المختلفة والفنون الأدبية المتنوعة الى ان بلغ القمة التي نلاحظها في مؤلفاته القيمة الكثيرة ، وقد رأى فيه علامات الذكاء وأيات النبوغ شيخه سيد أحمد الهزاروي الذي كان يحبه ويقدر امتيازاه بين زملائه ، وفوّض اليه تدريس بعض الطلبة تحت اشرافه أيام تربيته على يديه ، وكذلك رأى علمه وفضله في العلوم الاسلامية الحافظ أحمد علي خان شوق حين ذكر في آخر سطر من ترجمة عمه جعفر علي خان ضمن ذكر (أخيه) الطبيب البيطري مختار علي خان « ان له ولداً ، قد حصل العلوم العربية والفارسية تحصيلاً جيداً^(١٠) » ، ولا بد انه كان يعني به العرشي غير سواه ،

(١٠) تذكرة كاملان رامبور ، الصفحة ٨٩ .

لان ابنه الثاني أمانت علي خان لم يعرف عنه الاشتغال بالعلم ، بل كان مزارعا . وهذا التقدير له والاعجاب به كان وهو لم يبلغ خمسا وعشرين سنة من عمره .

وقد ورث صاحبنا حبه للشعر من أبيه منذ طفولته ، وكان صاحب قريحة شعرية ، فتلقب باللقب الشعري على طريقة شعراء اللغة الأردوية في الهند أولا بـ « تاج » ، ثم تركه وتلقب بـ « عرشي » ، فاشتهر به أكثر من اسمه . أما شعره فأكثره في الغزل الى جانب أصناف أخرى من الشعر الأردوي ، ولكنه لم يكن يحب نشر شعره كثيرا ، كما لم يرد طبعه في ديوان ، لانه كان يراه أقل قدرا من شعر فطاحل الشعراء في الأردوية ، وقد درسهم دراسة عميقة ، وكتب عنهم كثيرا ، ونشر دواوينهم بتحقيق دقيق . واخراج جميل أنيق ، وكان لا يحب ان ينسب اليه شيء يحط من قيمته ومكاته الرفيعة .

حياته العملية : الوظائف والتجارة

يبدو ان صاحبنا لم يهتد بعد تحصيله العلوم واللغات الى عمل مناسب يختاره لحياته القادمة ، الا انه كان يحب ان يشتغل بالتجارة ليحافظ على حريته واستقلاله في الحياة ، ولكن الظروف لم تتح له هذه الفرصة ، وقد أراد بعض أصدقائه بعد انتهائه من التعليم توظيفه في المدارس المختلفة في بنجاب ، ولكنه لم يقبل ، لعله اعتبرها لاتليق بشخصيته التي كان يعتز بها على ما يبدو ، فاننا نعرف انه رغب في الحصول على وظيفة تدريسية في القسم العربي في (جامعة) اله آباد ، واجتهد للحصول على وظيفة تدريسية أخرى في المدرسة العالية في كلكتا ، فحصل على رسالة توصية من الأستاذ فدا علي خان رحمه الله

رئيس قسم اللغات العربية والفارسية والأردوية في جامعة دهاكه الى المولوي هدايت حسين عميد المدرسة المذكورة ، ولكن فشل سعيه في الحصول على اية من الوظيفتين المذكورتين . وقد علم سيد هاشم الندوي ، موظف دائرة المعارف العثمانية في حيدر اباد بالهند ، وكان يزور رامبور من حين لآخر ، وكان صاحبنا على صلة به ، فحين عاود سعيه للوظائف رغبه بالعمل « سفيراً »^(١١) لندوة العلماء في لكهنؤ ، وقبل صاحبنا هذه الوظيفة ، واشتغل بها ثلاثة أو أربعة أشهر ، ثم استقال منها اول مارس سنة ١٩٣١ م^(١٢) لتجربة مريرة قاسية من جانب أحد المتطوعين ، حسبها غير لائقة بكرامة الانسان العادي ، فضلا عن عالم يعتد بنفسه اعتدادا يليق به

ثم اشتغل بالتجارة بالاشتراك مع بعض اصحابه ، وكان يميل الى التجارة بطبعه كما ذكرنا ، ولكنه فشل فيها لقلّة المال وعدم الخبرة

(١١) السفير في اصطلاح المدارس العربية الإسلامية الهندية هو « المحصل » الذي يتصل بأهل الخير من المسلمين لجمع التبرعات التي هي المصدر المالي الوحيد للمدارس المذكورة منذ نهاية الحكم الإسلامي في الهند ، فانها لم ترتض قبول المساعدات الحكومية أيام الاحتلال الانكليزي لمعارضتها ومقاومتها له ، كما أنها تخشى منذ استقلال البلاد من تدخل الحكومة الوطنية العلمانية في أمورها بحيلة المساعدات المالية ، فتفضل تغطية نفقاتها عن طريق التبرعات الشعبية من المسلمين .

(١٢) اطلعنا على نسخة من رسالة الدكتور عبد العلي القائم بأعمال ناظم ندوة العلماء بتاريخ ١٤ مارس سنة ١٩٣١ م برقم ١٤٢٨ أخبره فيها عن أسفه البالغ على تقديمه الاستقالة وقبولها على طلبه .

اللازمة ، ومع ذلك أبقى ان يتركها قبل ان يؤدي جميع شركائه في التجارة اموالهم ، ثم تركها غير عابئ بما عانى مدة سنتين فرحا مسرورا شاكرا بان الله حفظه من وصمة العار امام شركائه .

ويبدو انه لم يقطع في هذه المدة صلته بالعلوم والآداب ، فكان ينهل منها بين الحين والآخر ، ويزور مصادرها ومواردها من اهل العلم والمدارس والمكتبات ، ويكتب ويصنف ويؤلف كلما وجد لذلك من فرصة مواتية ، فاننا نعرف ميله منذ نعومة اظفاره الى الكتابة ، فقد كتب في أوائل ايام دراسته « قصة قاطع الطريق بهين خان » ، وزينها ببعض أبياته البدائية ، متأثرا بما سمع عنه من أعمال جريئة ، ثم مأساة قتله في معركة مع الشرطة يوم ٢٤ اغسطس سنة ١٩١١ م .

كما نعرف أنه قام بعمل الشرح والتعليق على كتاب تسهيل الميزان لمحَب الله بن عبد الشكور البهاري .

ثم قام بالترجمة الاردوية للمقررات العربية في منهج بكالوريوس الآداب (B.A.) ومنهج السنتين الأوليين من بكالوريوس الآداب (F.A.) لجامعة بنجاب لاهور ، على طلب الشيخ مبارك علي تاجر الكتب في لاهور . وكانت هاتان الترجمتان من آثاره الأولية التي نشرت له سنة ١٩٢٨ م وماقبلها .

وقد ازداد شغفه بالتأليف والتحقيق أثناء ترجمته لمقررات السنتين الأوليين من منهج بكالوريوس الآداب المذكورة لما وجد فيها من ثلاث رسائل لسيدنا عمر الفاروق (٤٠ ق . هـ . - ٢٢ هـ / ٥٨٤ - ٦٤٤ م) رضي الله عنه يحتوي أولها على توجيهاته لأحد قوادده العسكريين ، وثانيها على نصحه لأحد قضاة في فصل الأمور ، وثالثها على أمره لأحد

ولاته في تحصيل الخراج ، فتأثر بها تأثراً بالغاً ، وعزم على جمع جميع رسائله مع خطبه وحكمه وسيرته في كتاب سماه « فصل الخطاب لعمر بن الخطاب » ، وقد جمع منها مواد كثيرة في نصف قرن من الزمن ، ولكنه لم يكمله .

ثم تأثر بسيد هاشم الندوي المذكور الذي كان يزور مكتبة رامبور كثيراً لمراجعة الكتب والمخطوطات واعدادها قبل نشرها من دائرة المعارف العثمانية ، وكان العرشي يلتقي به في المكتبة فيراه يعمل على المخطوطات ، فبدأ يفكر في التأسّي به في تحقيقه ، فبحث عن رسالة صغيرة يبدأ بها عمله ، وعثر على مخطوطة « كتاب الأجناس » لابن سلام (١٥٧ - ٢٢٤ هـ / ٧٧٤ - ٨٢٨ م) ، فأعدّها للنشر ، ولم يقدر لها النشر من الدائرة المذكورة ، الا انها نشرت كأول عمل له في العربية من المكتبة الحكومية في رامبور سنة ١٩٣٨ م .

ثم أتاح الله تعالى له الفرصة الذهبية لخدمة المكتبة الحكومية برامبور حين عين ناظماً (مديراً) لها يوم ٣١ يوليو سنة ١٩٣٢ م ، فوقف حياته لخدمتها من يوم تعيينه الى وفاته ، فهدبها ورقاها ، وحسن ادارتها ، ورتب مخطوطاتها ، ونظم كتبها ، ونشر فهارسها ، وأعزّ من شأنها ، وعرف العالم بقيمتها حتى عدت من أهم المكتبات الاسلامية الشهيرة في العالم ، وأصبح هو والمكتبة كأنها صنوان ، لا يذكر أحدهما الا بالآخر ، ولا ترى صورة أحدهما الا في عكس مرآة الثاني ، وقد قدّرت الحكومة الهندية خدماته الجليلة لهذه المكتبة ، فاستثنته من قانون الاحالة على المعاش بعد الستين سنة من العمر ، وأبقتة في مركزه الى آخر حياته ، فخدمها بالجملة مدة نصف قرن من الزمن ، منها نحو سبع عشرة سنة بعد

سنّ المعاش ، وهذه حالة استثنائية لا يعرف لها نظير الى حد علمنا في عصرنا الحاضر .

حياته العائلية : زواجه وأولاده

تزوَّج العرشي بعد ان اطمئن الى وظيفة مناسبة من الناحية العملية في مكتبة رامبور الحكومية ، وحياة مستقرة من الناحية المادية ، وخطبة ثابتة لحياته العملية القادمة ، تزوج من سيدة محترمة تسمى هاجرة بيكم بنت اشفاق النبي خان مفتش الشرطة في مدينة رامبور في شهر نوفمبر سنة ١٩٢٣ م . وهي أيضا تنتمي الى أسرة علمية أفغانية عريقة ، قدم جدها الأعلى الملا أحمد خان الولايتي الى روهيل كهند في عصر محمد علي خان (١١١٨ - ١١٦٢ هـ / ١٧٠٦ - ١٧٤٨ م) مؤسس إمارة رامبور ، وكان الشيخ أحمد خان من البارعين في المنطق والفلسفة خاصة ، يعيش عيشة محترمة كريمة ، ويتصف بالشجاعة والصدق والصرامة ، فينبه رؤساء الروهيلة على أخطائهم ويرأس مجالسهم ، خلف ولدا يسمى الملا اسحق خان ، وهو والد المولوي نور النبي خان من أشهر أساتذة مدينة رامبور الذي تخرَّج على يديه خلق كثير ، كان منهم جعفر علي خان المحدث عم صاحبنا .

أما حمو العرشي ووالد زوجته اشفاق النبي خان المفتش فقد كان حفيد نور النبي خان ، توفي أبوه وهو صغير عمره سنتان أو سنتان ونصف السنة ، فلم يكمل تعليمه الفارسي ، الا انه أعدّ نفسه اعدادا ذاتيا ، فكان واسع الاطلاع في التاريخ الاسلامي وآداب اللغة الفارسية ، قوي الحافظة ، فكانت وقائع أكثر المشاهير على طرف لسانه بتحديد السنين ،

ورث عنه ابنه اسحق النبي خان (الأخ الكبير لزوجة العرشي) الذكاء والذوق التاريخي العلمي ، فقام بحل خلافات السنين في وقائع السيرة النبوية ببراعة فائقة .

تزوج العرشي من السيدة هاجرة بيكم ، فعاش معها طوال حياته محظوظا بالحياة العائلية السعيدة المطمئنة الهادئة ، المتّسمة بالاحترام المتبادل ، ورعاية كل جانب لمشاعر الآخر وأحاسيسه ، وخلف منها تسعة اولاد ، سبعة بنين وابنتين ، نذكرهم على ترتيب الأقدمية فيما يأتي :

١ - محمد أكبر علي خان عرشي زادة ، المدير المساعد لمكتبة رضا برامبور ، وله عدة اولاد .

٢ - صالحة الكبرى عرشي ، وهي متزوجة ، ولها عدد من الأولاد .

٣ - محمد مختار علي خان عرشي .

٤ - الدكتورة زهرة عرشي ، نالت الماجستير في الفارسية من جامعة عليكرة ، وقامت بتحقيق كتاب فرهنكك جها نكيري (الجزء الأول) لحسين انجو الشيرازي (الذي الفه سنة ١٠١٧ هـ / ١٦٠٩ م) لرسالة الدكتورة من جامعة عليكرة تحت اشراف الاستاذ نذير أحمد رئيس القسم الفارسي السابق ، وهي تقوم الآن بتحقيق الجزء الثاني من الكتاب المذكور .

٥ - محمد ممتاز علي خان عرشي ، مدرس علم النبات في كلية رضا العالية برامبور .

٦ - محمد نجف ارشاد عرشي ، طالب الدراسات العليا في العلوم الاسلامية ، بجامعة الزيتونة ، تونس .

- ٧ - محمد جعفر علي خان عرشي ، بكالوريوس علم الصيدلة ، وموظف في البحرين .
- ٨ - محمد راشد علي خان عرشي ، ماجستير علم الاقتصاد ، وموظف في شركة جيب للأنوار الكشافة في دهلي .
- ٩ - محمد طاهر علي خان عرشي ، طالب بكالوريوس التجارة ، جامعة عليكرة الاسلامية .

هكذا نرى ان صاحبنا العرشي عني أيضا بتربية اولاده وتثقيفهم عناية بالغة ، فتخرج بعضهم في العلوم العصرية ، كما اختار آخرون خط والده ، فتوجهوا الى العلوم الاسلامية ، واللغات والآداب الشرقية الاسلامية ، وفقهم الله ، وسدد خطاهم في اتباع آثار والدهم العظيم في خدمة العلوم والآداب الاسلامية باخلاص ونزاهة مثله .

حياته العلمية : التقدير والاعجاب

وبجانب الصلاحية الادارية غير العادية التي ذكرناها في حياته العملية فيما سبق ، هناك جانب آخر من شخصيته الفذة ، وهو أكثر اشراقا ونصوعا ، وبروزا وظهورا من الجانب السابق ، ألا وهو خدمته للعلوم الاسلامية والفنون الأدبية دراسة وبحثا ، تحقيقا وتهذيبا ، شرحا وتحشية ، تصنيفا وتأليفا في أربع لغات شرقية وغربية ، عربية وعجمية ، وهي العربية والفارسية والأردوية والانكليزية . فقد كان أوسع العلماء المصنفين المعاصرين في المحيط الهندي مطالعة ، وأكثرهم دقة ، وأرفعهم مستوى ، وأغزرم انتاجا من الناحية العلمية والأدبية الخالصة ، كما كان أحسنهم اخراجا ونشرا من ناحية جمال الطباعة وناققتها على

المستوى المطلوب في الظروف الهندية القاسية المعاصرة ، خاصة في اللغات العربية والفارسية والأردوية .

أعدّ النصوص العلمية والأدبية والتاريخية واللغوية على الأسس الحديثة المعاصرة ، فسبق باتقانه في التحقيق معاصريه ، ثم قدّمها دائماً بمقدمة ضافية مبسّطة تدل على علم واسع ، ودراسة عميقة ، وذهن ثاقب ، ونظر بعيد ، وفكر صائب ، ورأي سديد ، فترى بجانب اثنتين وعشرين صفحة من نص كتاب الأجناس ، ترجمة حافلة لابن سلام في أربع وعشرين صفحة الى جانب سبع عشرة صفحة للألفاظ الماثلة المستخرجة من كتاب غريب الحديث لابن سلام نفسه ، وبجانب ثمان وعشرين صفحة من نص ديوان شعر الحادرة الذي صححه بالرجوع الى اربعة وعشرين من المراجع القديمة تجد مقدمة في ست صفحات تعريفاً بصاحب الديوان ، وكذلك قدّم لديوان ابي محجن في ست صفحات بجانب النص في اربع وثلاثين صفحة وشعره من المراجع الأخرى في ثمان صفحات ، وكذلك تشاهد في الأمثال السائرة من شعر المتنبي مقدمة في ست عشرة صفحة بجانب النص في ثلاثين صفحة ، والزيادات عليه من الجرجاني في سبع عشرة صفحة ومن الثعالبي في اثنتين وعشرين صفحة ، وقدّم لتفسير القرآن للثوري في اربعين صفحة بجانب تصحيح نص الكتاب في اربع واربعين ومائتي صفحة بمراجعة خمسة ومائتين من المصادر العربية القديمة الى جانب تراجم تسعة وتسعين ومائتين من رجال الثوري في سبع وسبعين ومائة صفحة ، هذا بالنسبة لبعض أعماله في العربية ، وتراه بالطبع أكثر شمولاً واحاطة وبسطاً وتفصيلاً في أعماله الفارسية والأردوية ، وهكذا قدّم نموذجاً صالحاً عالياً رفيعاً في ميدان التحقيق

يقتدى به ، ولا يستغني عنه أي باحث في ميدان التحقيق .

لمع نجمه في ميدان العلم والأدب في القارة الهندية ، فكان مرجع العلماء والباحثين يرشدهم ويساعدهم حسيبة لله وخدمة للعلم ، واشتهر أمره فمثل إمارة رامبور السابقة في دورات متعددة لكونغرس التاريخ الهندي لعموم الهندي وهيئة السجلات التاريخية ودائرة المعارف الإسلامية في لاهور ، واتحاد رقي الأردوية الهندي والكونغرس الأردوي لعموم الهند في حيدر آباد ، ومثل الهند كعضو في وفد علماء الدراسات الهندية الى الاتحاد السوفيتي سنة ١٩٥٨ م ، وفي منتدى اليونسكو لصيانة المخطوطات المنعقد في كابل سنة ١٩٦٧ م ، وفي احتفالات الشاعر الوطني الأفغاني خوشحال خان خنك في كابل سنة ١٩٦٨ م^(١٣) .

وقد كان عضواً في الهيئات العلمية الهندية الشهيرة مثل الدائرة الشرقية العثمانية في حيدر آباد ، وندوة العلماء في لكهنؤ ، ومؤتمر المسلمين التعليمي لعموم الهند في عليكرة ، واللجنة الادارية لمدرسة مطلع العلوم رامبور ، ولجنة غالب المثوية لعموم الهند في دلهي الجديدة ، ومؤتمر الدراسات الإسلامية لعموم الهند ، وقد رأس دورتها الخامسة المنعقدة في الجامعة المليية الإسلامية بدلهي الجديدة ٦ - ٨ أكتوبر سنة ١٩٦٧ م ، كما كان عضواً مؤسساً لمكتبة صولت العامة في رامبور ، وكان عضواً سابقاً

(١٣) عبد اللطيف الأعظمي « مولانا امتياز علي خان عرشي - ممتاز مؤرخ وتقاد » مجلة جامعة دلهي الجديدة ، ٨٧ / ٤ / ابريل سنة ١٩٨١ م ، الصفحة ٢٠٩ ، ورقة المعلومات الشخصية المكتوبة بالآلة الكاتبة في الانكليزي ، وصلنا عن طريق أجمل أيوب اصلاحي من أكبر علي خان عرشي زاده .

للجامعة الأردنية في عليكرة ، وفرع عليكرة لاتحاد رقي الأردنية الهندي ، والاكاديمية الاردوية لولاية اترابرايش في لكهنؤ^(١٤) .

وقد استقبلت مؤلفاته العلمية ودراساته الأدبية باستحسان واعجاب وتقدير على المستويين الشعبي والحكومي ، فقد طلعت عدة طبعات لبعض مؤلفاته ، كما أعيد نشر بعض مقالاته مرارا وتكرارا ثم نشرت بعضها في مجموعة ، كما نشرت بعضها الأخرى في كتب مستقلة ، وسيأتي ذكر ذلك كله في مؤلفاته ، أما من ناحية التقدير المادي ، فنراه منح عدة جوائز علمية وأدبية ، رسمية وشعبية تقديرا لخدماته ومجهداته ومسايعه المشكورة ، وتكريما وتشريفا له ، منها الجائزة الأدبية لامارة رامبور السابقة سنة ١٩٤٦ م ، ومعها الف روبية ، والجائزة الأدبية لأكاديمية ساهتية (Sahitya Academy) دهلي الجديدة سنة ١٩٦١ م ، ومعها خمسة آلاف روبية على اخراجه ديوان غالب سنة ١٩٥٨ م بتحقيق ممتاز وشكل جميل أنيق لم يسبق له مثيل ، واجازة شرف من جانب رئيس الجمهورية الهندية لعلماء العربية الممتازين سنة ١٩٧٢ م ، ومعها خمسة آلاف روبية سنويا مدى الحياة ، وجائزة أدبية خاصة لولاية اترابرايش سنة ١٩٧٤ م ، ومعها خمسة آلاف روبية ، وأخيرا (وليس آخرا) جائزة مودي عن غالب للنثر الأردوي لسنة ١٩٨٠ م ، ومعها خمسة آلاف روبية ، استحقتها بعد وفاته ، والتي أعلن عنها أخيرا . وقد انعقدت حفلة توزيع « جوائز غالب لسنة ١٩٨٠ » يوم ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٨١ م في « ايوان غالب » بدلهي الجديدة ضمن حفلة الافتتاح لمنتدى غالب الدولي المنعقد ٢٤ - ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٨١ م .

(١٤) المصدر نفسه .

انه كان سعيد الحظ في نظري بان لقي بعض التقدير من الاوساط العلمية والأدبية والشعبية والرسمية في حياته على خلاف عادة اهل الشرق الذين يقدرّون امواتهم أكثر من أحيائهم ، ويتجاهلون المشتغلين في ميدان العلم والأدب والمعرفة فيبخسونهم حقهم ، في حياتهم ويبكون عليهم بعد مماتهم .

اني اعتبره أكثر حظا ممن سبق ، خاصة بما لقي من تقدير واعجاب من شيخه الفاضل عبد العزيز مين (١٣٠٦ - ١٣٩٩ هـ / ١٨٨٨ - ١٩٧٨ م) الذي كان هو نفسه من أعلام الأدب العربي ومآثره ومفاخره ، ومرجع اهل العلم في شبه القارة الهندية في هذا القرن ، والذي اتخذه صاحبنا العرشي أسوة له في حياته العلمية كما ذكرنا فيما سبق ، قدّر له ان عاش فرأى أعمال تلميذه الذكي النجيب الممتاز ، وأعجب بنشاطه وهمته واستعداده وخدماته العلمية والأدبية ، فسجل عنه ملاحظاته وانطباعاته في رسالة وجهها الى أحمد علي خان راز يزداني (المتوفى سنة ١٩٦٣ م) يوم ١٤ ديسمبر سنة ١٩٦٢ م من بهادرآباد كراتشي ، جاء فيها :

« ان السيد العرشي ونشاطاته العلمية نور الهداية للآخرين ، كما هو سبب للفخر والاعتزاز لنفسي ، بارك الله في عمره .

انني الآن في الرابعة والسبعين من سني ، وقد عجزت عن أداء الواجبات اليومية اللازمة ، وان أخوف ما أخاف ان يعتبرني (العرشي) ممن يقال فيهم « تلك أمة قد خلت » ، فيقطع عني رسائله العلمية التي أصبحت موضوع اهتمامي الوحيد في الدنيا ، فأصبح كمن ليس له أحد فيها . وعلى كل حال أشعر من واجبي ان أصرّح بان الخدمات التي قام بها السيد العرشي في الأردوية

* والفارسية والعربية ، بل وفي لغة البشتو ايضا تعتبر مما ليس له نظير في الدور الأخير .
ان أم (أرض) الهند والسند لو انجبت اثنين او اربعة أبناء مثله ،
لما كنا اليوم في هذه الحالة الرثة (علميا) .
ان حياته أسوة مثالية لبلادنا ، فاعتبروا بأولي الأَبصار .
ان شخصيته في الصف الأول بين ثلاثة او اربعة (يعتبرون) حصاد
حياتي ، فرأسي مرفوع (من أجله) ، وسوف يبقى (كذلك) ،
ولكن الفضل في الحقيقة له ، فقد بلغ الى هذه المكانة باخلاصه
وجهدته الذاتي المتواصل .

والسلام العاجز ، لاشيء

عبد العزيز «^(١٥)»

وكذلك كان يقدر علمه وفضله معاصروه من أهل العلم ، ويشنون
عليه ثناء جما ، فقد كتب الأديب الأردوي المعروف ، والعالم الهندي
الجليل ، صاحب التفسيرين القيمين في الأردوية والانكليزية الشيخ عبد
الماجد الدراياآبادي^(١٦) (المتوفى سنة ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م) في رسالة
مؤرخة ٢٨ اغسطس سنة ١٩٦١ م مقترحا نشر مقالاته في مجموعة لسهولة
الرجوع اليها عند الضرورة :

(١٥) تعريب عن النص الأردوي الذي أرسله أكبر علي خان عرشي زاده نقلاً عن الرسالة
المذكورة .

(١٦) كان من العلماء البارزين الكثيرين من التصنيف والتأليف في العلوم الإسلامية في
الأردوية ، وقد رأس تحرير جريدة أسبوعية علمية أدبية إسلامية غيرت اسمها من « سيج » إلى
« صدق » وإلى « صدق جديد » لأسباب سياسية أيام الاحتلال .

« فان استقامة مقالاتك العلمية والتحقيقية والأدبية ونزاهتها لا توجد الا عند القلائل من الناس »^(١٧) .

وسجّل ضمير أحمد الهاشمي في مقدمة مجموعته الشعرية :

« فان جميع ما يؤلف ويصنف في رامبور ، يرجع فضله بالتأكيد الى مساعيه (العرشي) » .

وكذلك اعتبره أكثر حظاً فيما وجد من حب وودّ وإخلاص من أصدقائه وزملائه المعاصرين في ميدان العلم والأدب في الهند ، فقد أسس « مجلس نذر عرشي » ، المكوّن من اثنين وأربعين عضواً بارزاً في المجتمع الهندي تحت رئاسة رئيس الجمهورية الهندية الأسبق الدكتور ذاكر حسين (١٣١٥ - ١٣٨٩ هـ / ١٨٩٧ - ١٩٦٩ م) ، ليعدّ العدة لاهدائه كتاباً تذكاريّاً تكريماً له عند عيد ميلاده الواحد والستين (يوم ٨ ديسمبر سنة ١٩٦٥ م)^(١٨) ، وقد صدر هذا المجلد التذكاري بترتيب مالك رام ومختار الدين أحمد موزعاً في قسمين ، الأول في ترجمته ، يحتوي على اربع مقالات عن حياته ، وأعماله المطبوعة وغيرها (الى سنة ١٩٦٥ م) ، وانطباعات أحد معاصريه ، وتقدير لبعض أعماله الأردوية والفارسية ، والثاني يحتوي على تسع عشرة مقالة علمية بأقلام العلماء والباحثين المعروفين من الهند وخارجها .

(١٧) وجدنا نص هذه الرسالة في أول المجلد الذي يحتوي على المقابلة التي أجراها مالك رام مع العرشي ، وقمنا بتعريب النص المذكور .

(١٨) أهدي إليه هذا المجلد في حفلة رسمية انعقدت تحت رئاسة الدكتور ذاكر حسين في سيدو هاوس بدلهي الجديدة في مارس ١٩٦٦ م ، كما أخبرني به أكبر علي خان عرشي زاده في لقاءه معي في بيتي يوم ٢٣ / ١٢ / ١٩٨١ م .

أما في الأوساط العلمية خارج القارة الهندية ، فلم يعرف أمره كما يبدو الا بتفسير القرآن للثوري ، وذلك لأن أكثر أعماله العربية العلمية لم تظهر الا في مجلة « ثقافة الهند » ، الصادرة عن مجلس الهند للروابط الثقافية بدلهي الجديدة ، ولم يقدر لهذه المجلة ان تنفذ في الأوساط العلمية العربية في العالم لشبه رسميتها ، ولكن حين وصل التفسير المذكور الى أيدي العلماء والباحثين من العرب وغيرهم ، عرفوا شخصيته وقدره ومكانته العلمية ، واستحسنوا ما وجدوا فيه من تحقيق ودراسة ، واستيعاب وشمول ، وأعجبوا بما تمسك به من مستوى عال رفيع ، وقدروا ما بذل فيه من جهد مضمّن حق تقدير . فقد كتب الأستاذ الفاضل محمد بهجة البيطار رحمه الله ، معلقا عليه :

« ... والحق أقول اني لم أر كتابا شرقيا او غربيا أوسع استيعابا ، وأكثر اتقاناً من هذا الكتاب ، وتعليقات الأستاذ المصحح (العرشي) ليس عليها أثر للعجمة ، بل هي مثل رائع في فصاحتها »^(١٩) .

كما كان انطباع الباحث المستشرق و . مونتجومري وات (W.Montgo- mery Watt) عنه :

« وبالجمله لا يمكن للباحث الأوربي الا ان يعجب بهذا الكتاب ، ويقدره ، ويدهش أمامه ، وبما وراءه من علم ومعرفة متممة بالمثابرة والاتقان »^(٢٠) .

(١٩) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٤١ / ٣ / ربيع الأول سنة ١٣٨٦ هـ / يوليو سنة ١٩٦٦ م ، الصفحة ٥٢٠ .

(٢٠) تعريب من النص الانكليزي عن Bulletin of the School of Oriental and African Studies, London, 30,3,1967,760 PP.

وهنا نشعر بضرورة نشر جميع أعماله العربية المطبوعة وغير المطبوعة في مجموعة كاملة للحفاظ عليها كذخيرة علمية أدبية قيمة ذات مستوى عال رفيع ، وندعو الله عز وجل ان يوفق أحد أبنائه الأبرار باخراجها على المستوى العلمي المطلوب الذي كان يسعى رحمه الله دائماً الى ان يبلغ فيه القمة .

مؤلفاته^(٢١)

ألف رحمه الله تعالى في حياته العلمية الزاخرة بالعلم والأدب والمعرفة سبعة وستين كتاباً ورسالة ، وخمسا وعشرين ومائة مقالة في اللغات العربية والفارسية والأردوية والانكليزية عثرنا عليها للآن ، منها سبعة وثلاثون كتاباً ورسالة ، وست عشرة ومائة مقالة مطبوعة ، والباقي غير مطبوع حسب الجدول التالي :

المجموع	المقالات		الكتب والرسائل		اللغات
	المطبوعة	غير المطبوعة	المطبوعة	غير المطبوعة	
٢٧	-	٤	١٢	١١	العربية
٤	١	١	١	١	الانكليزية
١٢	١	-	٥	٦	الفارسية
١٤٩	٧	١١١	١٢	١٩	الأردوية
١٩٢	٩	١١٦	٣٠	٣٧	المجموع

(٢١) اعتمدنا في أسماء مؤلفاته أولاً على الفهرس المطبوع لمؤلفاته بعنوان « نكارشاد عرشي » لأكبر علي خان عرشي زاده في كتاب « نذر عرشي » (الصفحات ٢٧ - ٦٠) ثم على ورقة المعلومات الشخصية عنه في الانكليزية ، وفهرس مؤلفاته العربية المكتوبة بخط عرشي زاده في ورقة « ٥ » وقد أضفنا إليه تعليقاتنا ، وما عثرنا عليه من عناوين الكتب والمقالات التي لم تذكر في المصادر المذكورة .

ونحاول هنا الإحاطة بجميع مؤلفاته العربية :

مؤلفاته العربية المطبوعة

أ- تحقيق النصوص :

١- كتاب الأجناس - لأبي عبيد القاسم بن سلام ، سلسلة مطبوعات المكتبة الرامبورية رقم ٢ ، المطبعة القيمة ، بمبئي ، سنة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٨ م ، ٧٦ صفحة .

- هذه رسالة لابن سلام (١٥٧ - ٢٢٤ هـ / ٧٧٤ - ٨٣٨ م) فيما اشتهر لفظه واختلف معناه ، أعدها العرشي من مخطوطة لها في المكتبة الحكومية برامبور بمراجعة أمهات كتب اللغة ، ومعارضتها على مخطوطة « غريب الحديث » لابن سلام نفسه في المكتبة المذكورة ، ثم مقابلتها على صورة لمخطوطتها في المكتبة الخديوية المصرية ، وزودها بترجمة حافلة للمؤلف في أربع وعشرين صفحة إلى جنب اثنتين وعشرين صفحة نص الرسالة ، كما ألحق بآخرها كثيرا من الألفاظ المذكورة مستخرجة من « غريب الحديث » المذكور في سبع عشرة صفحة مرتبة على ترتيب حروف الهجاء ، وضمنها ثلاثة فهارس مفيدة لمراجعة الألفاظ المذكورة ، على ترتيب الحرف الأخير للباب والأول للفصل على طريقة « الصحاح » لأبي نصر اسماعيل الجوهري (المتوفى نحو سنة ٣٩٦ هـ / ١٠٠٥ م) ، انتهى من العمل فيه في اغسطس سنة ١٩٣٠ م ، وأراد نشرها من دائرة المعارف حيدرآباد في الهند ، ولكنه لم يوفق ، فنشرت بعد ثماني سنوات من المكتبة الحكومية في رامبور التي كان يديرها ، فكان أول عمل منشور له في العربية .

م - ١٠

٢ - ديوان شعر الحادرة - لقطبة بن أوس الندياني الملقب بالحادرة ،
برواية ابي عبد الله محمد بن عباس اليزيدي ، نشر كملحق أول في Journal
of the Bombay Branch of the Royal Asiatic Society, New Series, Vol.
24-25, 1948 - 49:Spplment I, 1- 40 pp.

- بقي في نص ديوان شعر الحادرة (الشاعر الجاهلي) برواية
اليزيدي (٢٢٨ - ٣١٠ هـ / ٨٤٣ - ٩٢٢ م) فيما نشره المستشرق
الاماني انجلمان (G.H.Engelmann) مع ترجمته اللاتينية^(٣٣) ، على رأي
العرشي « من النقص ما ياباه الذوق ، ويخل في المعنى » ، فضلا
عن ندرته ، فأعدّه بمقابله نسخة الخطية في رامبور ومصر
وانكترا ، مثبتا اختلافها في الحواشي ، ومضيفا اليه ما وجدته من
آيات الحادرة في اربعة وعشرين من الكتب الادبية واللغوية
العربية القديمة شارحا ومفسرا لغات شعره ، كما كتب في أوله
مقدمة في ست صفحات تعريفيا بصاحب الديوان ، وألحق في آخره
فهارس عديدة للمراجعة .

٣ - لامية الهند - للقاضي عبد المقتدر بن محمود بن سليمان الشريحي
الكندي الدهلوي ، مجلة ثقافة الهند الفصلية ، الصادرة من مجلس الهند
للروابط الثقافية بدلهي الجديدة ، ١ / ٢ / سبتمبر سنة ١٩٥٠ م ،
الصفحات ٢ - ٩ .

- عارض بها القاضي عبد المقتدر الدهلوي^(٢٣) (المتوفى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٩ م) لامية العجم الشهيرة لمؤيد الدين الطغرثاني الاصفهاني (المتوفى سنة ٥١٥ هـ / ١١٢١ م) بكلام بليغ فصيح ، وجردها العرشي بانها لم تنقل في كتب الأدب والتاريخ الا ناقصة ، ولاتكاد توجد كاملة الا في بعض المجاميع الأدبية مصحفة مغشوشة فرجع إلى مظانها وضبطها وشرحها وصححها وفسر بعض كلماتها الغامضة .

٤ - الدالية - للشيخ أحمد بن محمد التهانيسري ، مجلة ثقافة الهند ، دلهي الجديدة ، ٣ / ١ / يونيو سنة ١٩٥٢ م ، الصفحات ٨٠ - ٨٢ .

- وجد العرشي من القصيدة المذكور للتهانيسري^(٢٤) (المتوفى سنة ٨٢٠ هـ / ١٤١٧ م) أبياتا في سبحة المرجان في آثار هندوستان (الصفحة ٣٧ من الطبعة القديمة)^(٢٥) وتسلية الفؤاد في قصائد آزاد (الصفحات ١٤ أ - ١٥ ب) كليهما لسيد غلام علي آزاد

(٢٣) ترجمته في نزهة الخواطر ٢ / ١٣٧ / ٧٠ - ٧٦ . وسبحة المرجان في آثار هندوستان لسيد غلام علي آزاد البكرامي ، تحقيق الدكتور محمد فضل الرحمن الندوي السيواني ، معهد الدراسات الإسلامية ، جامعة عليكرة الإسلامية ، سنة ١٩٧٦ م ، رقم الترجمة ٦ ، الصفحات ٧٥ - ٩٠ .

(٢٤) ترجمته في نزهة الخواطر ٣ / ١١ / ٨ - ٣١ . وفي سبحة المرجان رقم الترجمة ٨ / ٩٢ - ٩٤ .

(٢٥) ببلي ، سنة ١٣١٣ هـ / ١٨٨٥ م .

اليلكرامي^(١٣٦) (١١١٦ - ١٢٠٠ هـ / ١٧٠٤ - ١٧٨٥ م) . فضبطها وشرحها ، وقد فاته كثير من أبيات هذه القصيدة . ذكرها العالم المؤرخ الهندي الشهير عبد الحي الحسني (المتوفى سنة ١٣٤١ هـ / ١٩٢٣ م) ، ولم ترد القصيدة كاملة عنده ايضا^(١٣٧) .

٥ - ديوان أبي محجن - لعمر بن حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي الصحابي الملقب بطاعيم الريح ، صنعة ابي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، مجلة ثقافة الهند ، دلهي الجديدة ، ٢ / ٢ / سبتمبر سنة ١٩٥٢ م ، الصفحات ٨٣ - ١٣٠ .

- وجد العرشي عند عمله في تصحيح ديوان الحادرة في نسخة بخط محمد محمود بن التلاميذ الشنقيطي ، عن نسخة ملوكية بخط ياقوت المستعصي ديوان ابي محجن (المتوفى سنة ٢٠ هـ / ٦٥٠ م) ، من صنعة ابي هلال العسكري (المتوفى سنة ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ م) ، فأعجب بغزارة معاني شعره ، وجزالة أبياته ، فنسخه وعارضه على المطبوع من الديوان^(١٣٨) بتصحيح لاند برج (Le Comet Lanberg) الملقب بالشيخ عمر السويدي ، كما قابله على نسخة خطية بيد ابي

(٢٦) ترجمته في نزهة الخواطر ٦ / ٢٨٩ / ٢٠١ - ٢٠٥ ، وفي الانكليزية بقلم الدكتور السيواني

في آخر سبعة المرجان ١ - ٢٤ .

(٢٧) نزهة الخواطر ٣ / ٩ - ١٣ .

(٢٨) ليدن ، بريل . سنة ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٩ .

عبد الله محمد بن يوسف السورتي^(٢٩) (١٣٠٧ - ١٣٦١ هـ / ١٨٨٩ - ١٩٤٢ م) الذي رتب أبياته على القوافي مع استدراك مافات العسكري من شعره ، ثم تتبع العرشي شعره في المظان الأدبية والتاريخية ، فجمعه مع التحقيق والتفسير والشرح ، وقدمه بترجمة لصاحب الديوان وجامعه الأول العسكري في ست صفحات بجانب النص في اربع وثلاثين صفحة ، وشعره من المراجع الأخرى في ثمان صفحات .

٦ - الأمثال السائرة من شعر المتنبي - للصاحب كافي الكفاة اسماعيل بن عباد الطالقاني القزويني ، مجلة ثقافة الهند ، دلهي الجديدة ، ٤ / ٤ / ديسمبر سنة ١٩٥٢ م ، الصفحات ٢٢ - ٤٨ ، ٥ / ١ / مارس سنة ١٩٥٤ م ، الصفحات ١٤ - ٤٤ ، ٥ / ٢ / يونيو سنة ١٩٥٤ م ، الصفحات ٤١ - ٥٨ ، ٥ / ٣ / سبتمبر سنة ١٩٥٤ م ، الصفحات ١٤ - ٣٦ .

- وقف العرشي على هذه الرسالة للصاحب ابن عباد (٣٢٦ - ٣٨٥ هـ / ٩٢٦ - ٩٩٥ م) الذي جمع فيه الأمثال من شعر أبي الطيب احمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي (٣٠٣ - ٣٥٤ هـ / ٩١٥ - ٩٦٥ م) ، فأعجب بها وأخرجها بتحقيقه وزياداته من المراجع الأدبية الأخرى مثل كتاب الوساطة للقاضي أبي الحسن الجرجاني (المتوفى سنة ٢٩٢ هـ / ١٠٠٢ م) ، ویتمة السدهر في محاسن اهل العصر لابي منصور الثعالبي (المتوفى سنة ٤٢٩ هـ / ١٠٢٧ م) ، وشرح ديوان المتنبي لابي البقساء

(٢٩) ترجمته في نزهة الخواطر ٨ / ٤٢٦ / ٤٠٤ - ٤٠٦ .

العكبري (المتوفى سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م) ، وخزانة الأدب لتقي الدين ابي بكر ابن حجة الحموي (المتوفى سنة ٨٣٧ هـ / ١٤٣٤ م) ، أخرجها لاهل العلم « ليزينوا بها جياذ عباراتهم البليغة ، ويقتدوا بالصاحب (ابن عباد) في الانصاف والعدل ، ولو في حق من يكرهونه ويبغضونه لوجه ما » . ثم زوّدها بمقدمة عن المتني وتراجم الصاحب ابن عباد ، وفخر الدوله ابي الحسن علي بن ركن الدين (المتوفى سنة ٣٨٧ هـ / ٩٩٧ م) في ست عشرة صفحة بجانب النص في ثلاثين صفحة ، والزيادات عليه من الجرجاني في سبع عشرة صفحة ومن الثعالي في اثنتين وعشرين صفحة .

٧ - تفسير القرآن - لأبي عبد الله بن سعيد بن مسروق الثوري ، سلسلة مطبوعات مكتبة رضا رامبور رقم ١٣ ، هندوستان برتنك وركس ، رامبور ، سنة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م ، الصفحات ٤٠ + ٤٨٣ .

- أعدّه العرشي من مخطوطة لتفسير الثوري (المتوفى سنة ١٦١ هـ / ٧٧٨ م) في مكتبة رضا برامبور بعد مراجعة خمسة ومائتين من المصادر العربية القديمة في التفسير والقراءات والحديث والأصول والكلام والتاريخ والسيرة والرجال والتراجم واللغة والأدب . وكانت المخطوطة المذكورة ناقصة من الأول والوسط والآخر ، لذلك يحتوي هذا الكتاب تفسير تسع واربعين سورة من أربع عشرة ومائة سورة للقرآن الكريم ، أوله سورة البقرة ، وآخره سورة الطور ، وقد سقطت من بينها سورتا محمد والسدخان ، كما ان ترتيب التفسير فيه ايضاً ليس على النهج

المتعارف بسبب تقديم وتأخير بعض الآيات . وقد قدّمه العرشي بترجمة حافلة في نحو أربعين صفحة بجانب نص الكتاب في أربع وأربعين ومائتين صفحة ، كما زوّده بتراجم حافلة لتسعة وتسعين ومائتين من رجال الثوري مرتبة على الصحابة والتابعين وتابعيهم في سبع وسبعين ومائة صفحة ، وهي من نفسها تعتبر ذات قيمة كبيرة للعاملين في هذا الميدان ، وألحق في النهاية فهارس علمية نافعة معروفة . وقد ذكرنا فيما سبق ما لقي هذا الكتاب من تقدير واعجاب واستحسان وثناء من العاملين في ميدان العلوم الاسلامية في الشرق والغرب ، فلا حاجة الى إعادته هنا مرة أخرى .

٨ - كتاب الاخبار للجاحظ - في كتاب نذر ذاكر ، الصادر من مجلس نذر ذاكر ، دلهي الجديدة ، سنة ١٩٦٨ م ، الصفحات ٢٠٣ - ٢٢٤ (في الاردوية) + ٢٣٥ - ٢٦٦ (النص العربي) .

- نشر في المجلد التذكاري الذي أهدي الى الدكتور ذاكر حسين (١٣١٥ - ١٣٨٩ هـ / ١٨٩٧ - ١٩٦٩ م) رئيس الجمهورية الهندية الأسبق عند عيد ميلاده الواحد والسبعين تكريماً لخدماته الوطنية ، وخاصة في ميدان التربية والتعليم في الهند من جانب العلماء والباحثين الهنود . وذكرنا هذا المقال هنا لما يحتوي من تحقيق النص العربي ، مع ان التقديم له كتب في اللغة الأردوية^(٣٠) .

(٣٠) قام بتعريب هذا التقديم سلمان الشمسي الندوي ونشره بعنوان « الجاحظ وانتاجه العلمي والأدبي » في مجلة البعث الإسلامي ، لكهنو ، ابريل سنة ١٩٤٧ م ، ومن المتوقع نشر التقديم

أشار فيه أولاً الى ما كتب عن أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٦٠ - ٢٥٥ هـ / ٧٧٦ - ٨٦٩ م) ، ثم قام بتعريف شخصه ومنزلته العلمية ومكانته الأدبية ، ثم ذكر مؤلفاته ، ومنها كتاب الأخبار الذي لم يجد منه نسخة الى وقت كتابة هذا المقال ، الا انه وجد منه اقتباسين طويلين في كتاب تفسير الحور العين للقاضي أبي الحسن نشوان الحميري (المتوفى سنة ٥٧٢ هـ / ١١٧٨ م) ، أولهما في بيان افراط الأمم من العرب والروم والفرس والهنود في الاعتقاد بالامور الدينية اعتقاداً خاطئاً ، لا يتناسب مع تقدمها العلمي والفكري والادبي ، وثانيهما عن الايمان بالاحاديث المخالفة للعقل والتجربة عند المسلمين خاصة ، فقدم نصها العربي في آخر المقال بتحقيقه مع الاحالة على كتاب « تأويل مختلف الحديث » لأبي محمد عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة الدينوري (٢١٢ - ٢٧٦ هـ / ٨٢٨ - ٨٨٩ م) ، وكتاب « مشكل الحديث وبيانه » لأبي بكر محمد بن حسن بنفورك (المتوفى سنة ٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م) لمن يريد من أهل العلم معرفة جانب آخر من هذا الموضوع .

٩ - كتاب مرسوم الخط - لأبي بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الانباري البغدادي ، المعهد الهندي للدراسات الاسلامية ، تغلق آباد ، دلهي الجديدة ، هندوستان برنتنك وركس ، رامبور ، سنة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٧ م ، الصفحات ٦ + ٦٦ .

= مع الاقتباسين المذكورين في كتاب مستقل من تونس كما أخبرني به أكبر علي خان عرشي زاده في رسالته بتاريخ ٢٤ / ١٢ / ١٩٨١ م .

- بحث فيه ابن الأنباري (المتوفى سنة ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م) رسوم خط القرآن ، وما اختلف فيه قرّاء الأمصار ، وما اتفقوا عليه من ذلك ، وقد أعدّه العرشي من نسخته الوحيدة التي وجدها في مكتبة رضا برامبور ، مجلدة مع شرح العقيدة الخاقانية لأبي مزاحم البغدادي (المتوفى سنة ٣٤٥ هـ / ٩٣٧ م) ، والتي شرحها أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (٣٧١ - ٤٤٤ هـ / ٩٨١ - ١٠٥٣ م) ، وقد ألحق بآخره فهارس للكلمات المبحوث عنها والاشخاص والأحزاب والبلاد والكتب .

١٠ - كتاب المقطوع والموصول - لأبي بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري البغدادي ، سلسلة مطبوعات مكتبة رضا برامبور رقم ١٩ ، هندوستان برنتنك وركس ، رامبور ، سنة ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م ، الصفحات ٦ + ٥٨ .

- ذكر فيه ابن الأنباري (المتوفى سنة ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م) ما رسم في المصاحف من المقطوع والموصول ، وما رسم بالهاء والتاء ، وما رسم بالواو والألف والياء ، واختلاف سائر مصاحف أهل الأمصار في الزيادة والنقصان وغير ذلك .

وقد أعدّه العرشي من مخطوطته في مكتبة رضا برامبور بمراجعة كتاب « مرسوم الخط » لنفس المؤلف (المذكور برقم ٩ أعلاه) ، وكتاب « المنع في رسم مصاحف الأمصار » ، وكتاب « التيسير في القراءات السبع » وكلاهما لأبي عمرو الداني (٣٧١ - ٤٤٤ هـ / ٩٨١ - ١٠٥٣ م) ، و « تحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر » لأحمد بن محمد بن أحمد

الدمياطي المعروف بالبناء (المتوفى سنة ١١١٧ هـ / ١٧٠٥ م) ، ثم أراد نشره في بداية القرن الخامس عشر الهجري احتفاءً بذكراه ، وأنه طبع في حياته ، ولكن لم ينشر الا بعد وفاته^(٣١) ، وهكذا كان آخر عمل منشور له في العربية طبع تحت عنايته الذاتية .

ب - الدراسات :

١١ - استناد نهج البلاغة - تعريب عامر الانصاري^(٣٢) ، المطبعة القيمة ، بيمى ، سنة ١٩٥٧ م ، الصفحات ٨٧ .

- آلف العرش هذه المقالة في الأردوية ، فقبول باستحسان وتقدير زائد ، ونشر مرارا وصادف أن رآها وزير التعليم الهندي الأسبق الشيخ أبو الكلام آزاد^(٣٣) (المتوفى سنة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م) ،

(٣١) كما أخبرني به أكبر علي خان عرشي زاده في رسالته المؤرخة ١٥ / ١٢ / ١٩٨١ م .

(٣٢) تخرج في العلوم الإسلامية من مدرسة مظاهر العلوم في سهارينور ، وتدرّب على الإفتاء في دار العلوم بديوبند ، واستفاد الآداب العربية أثناء إقامته في مصر ، وكان يعرف الفارسية والانكليزية والفرنسية الى جانب لفته الأم الأردوية ، التحق بمجلس الهند للروابط الثقافية بدلهي الجديدة ، فعمل في مكتبته مدة ، ثم في مجلته الفصلية « ثقافة الهند » كمدير مساعد الى أن توفي رحمه الله في فبراير سنة ١٩٨٠ م / ١٤٠٠ هـ .

(٣٣) هو أحمد بن خير الدين العالم الفاضل والأديب النابغ صاحب النشاط الصحفي والسياسي الكبير في المحيط السياسي الهندي قبل الاستقلال ، وقد تولى وزارة المعارف الهندية المركزية منذ الاستقلال إلى وفاته يوم ٢٢ فبراير سنة ١٩٥٨ م ، وله مؤلفات علمية أدبية في الأردوية ، منها « ترجمان القرآن في التفسير » الذي نشر في أربعة أجزاء من ساهيته اكيديمي ، دلهي الجديدة سنة ١٩٦٤ - ١٩٧٠ وقد قام بتعريب بعض أجزاءه الشيخ أبو نصر البهوبالي (ترجمته في نزهة الخواطر ٨ / ١٧ / ١٥ - ٢١) .

فأعجب بها ، وأشار الى عبد الرزاق المليح آبادي رحمه الله^(٣٤) مدير مجلة ثقافة الهند في ذلك الوقت أن ينشر ترجمتها العربية في مجلته ، فنشرها بتعريب عامر الأنصاري ومراجعة صاحب المقال (انظر مقالاته العربية المطبوعة رقم ٢) . وقد ذكرناه هنا أيضاً لأنه نشر في شكل كتاب مستقل .

عرض فيه العرشي لكتاب « نهج البلاغة » الذي يحتوي على نخبة من خطب سيدنا علي بن أبي طالب (٢٣ ق . هـ . . ٤٠ هـ / ٦٠٠ - ٦٦١ م) رضي الله عنه ورسائله وحكمه فردة على من يزعم بان محتوياته من صنع محمد بن الحسين المعروف بالشريف الرضي (٣٥٩ - ٤٠٦ هـ / ٩٧٠ - ١٠١٦ م) بأدلة وبراهين وبحث محتوياته خطبة خطبة ، ورسالة رسالة ، ثم بعض الحكم في المصادر والمراجع العربية القديمة على طريقتيه المعهودة في التحقيق والتدقيق ، واستنتج بانها ليست من صنع الشريف الرضي ، بل اعتنى بتدوينها وتسجيلها متفرقة مبعثرة من سبقه من المؤرخين والمؤلفين ، وكان ينوي مناقشة محتويات « نهج البلاغة » دراسة فيما « اذا كان علي رضي الله عنه قد نطق بكل ما سجل في دفتي الكتاب نهج البلاغة ، وهل يصح انتسابه الى أمير المؤمنين رضي الله عنه » .

(٣٤) من المثقفين ثقافة عالية في الأردنية والعربية ، برز في ميدان العلم والأدب والصحافة في الهند ، ولزم الشيخ أبا الكلام آزاد في نشاطاته العلمية والأدبية والسياسية والصحفية ، ثم رأس إدارة تحرير مجلة « ثقافة الهند » الفصلية الى وفاته .

ج - المقالات :

١ - « الإمام الثوري وكتابه في التفسير » . في المباحث العلمية ، دائرة المعارف الإسلامية ، حيدر آباد بالهند ، سنة ١٣٥٨ هـ . الصفحات ١٥٩ - ١٨٨ .

هذه المقالة سبقت نشر كتابه تفسير القرآن للثوري نحو خمس وعشرين سنة ، قدمها في الاحتفال بالعيد الفضي لدائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد بالهند سنة ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م ، ونشرت ضمن مجموعة المقالات المقدمة فيه .

٢ - « استناد نهج البلاغة » . تعريب عامر الانماري ، مجلة ثقافة الهند ، دلهي الجديدة ، ٨ / ٤ / ديسمبر سنة ١٩٥٧ م الصفحات ٢ - ٨٧ .
- سبق التعريف بها في مؤلفاته العربية المطبوعة رقم ١١ .

٣ - « حول أخبار الزمان » . مجلة ثقافة الهند ، دلهي الجديدة ، ١٢ / ١ / يناير سنة ١٩٦١ م ، الصفحات ٩٣ - ١٢٣ .

- بحث في هذه المقالة ان المطبوع من أخبار الزمان^(٣٥) لأبي الحسن علي بن الحسين المسعود (المتوفى سنة ٢٤٦ هـ / ٩٥٧ م) ليس في الحقيقة أخبار الزمان (لاكله ولاجزئه) ، بل هو في الحقيقة اختصار لبعض أجزاءه التي اختصرها المسعودي نفسه ، وأنه لا

(٣٥) تصحيح ومراجعة عبد الله الصاوي ، مطبعة عبد الحميد أحمد الحنفي ، سنة ١٣٥٧ هـ /

يبعد أن يكون قطعة من الكتاب الأوسط له ، بدليل ما يوجد في المطبوع (من أخبار الزمان المذكور) من المطالب التي لم يذكرها المسعودي الا في الكتاب الأوسط فقط .

٤ - « الجاحظ واتجاه العلمي والأدبي » . تعريب سلمان الشمسي ، مجلة البعث الاسلامي ، لكهنؤ ، ١٨ / ٨ / ابريل سنة ١٩٧٤ م ، الصفحات ٧٨ - ٩٧ .

- الترجمة العربية للتقديم الذي كتبه العرشي في الأردوية عند نشر اقتباسين من كتاب الأخبار لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٦٠ ٢٥٥ هـ / ٧٧٦ - ٨٦٩ م) .

مؤلفاته العربية غير المطبوعة

أ - تحقيق النصوص :

- ١ - تسهيل الميزان - لمحّب الله بن عبد الشكور البهاري .
- هو اختصار لسلم العلوم في المنطق للبهاري نفسه (المتوفى سنة ١١١٩ هـ / ١٧٠٧ م) ، وقام العرشي بالشرح والتعليق عليه على ما يبدو حين كان ابن ثنائي عشرة سنة ، فقد أرخت المخطوطة المحفوظة منه بخطه في مكتبة رضا رامبور برقم ٣٤٤٥ بسنة ١٣٤٠ هـ / ١٩٢٢ م ، مما يدل على انه قام بهذا العمل حين كان طالباً في مدرسة مطلع العلوم رامبور ، وتلميذاً خاصاً للشيخ سيد أحمد الهزاروي ، ومعتنياً بالعلوم العقلية أكثر من غيرها . وعلى هذا هو أول تأليف له في العربية لم يقدر له أن ينشر .

٢ - شواهد القرآن - للإمام أبي جعفر بن جرير الطبري .
 - خرّج في هذا الكتاب جميع الآيات التي وردت في تفسير الطبري
 (٢٢٤ - ٣١٠ هـ / ٨٣٩ - ٩٢٣ م) بالأحالة على أقدم المصادر
 العربية المتيسرة مع ذكر أصحابها ونقل سياقها في التفسير
 المذكور ، وهو في سبع مجلدات . وبهذا أضاف العرشي إلى مؤلفات
 الطبري الكثيرة المتعددة كتاباً جديداً قيماً ينتفع به في الدراسات
 القرآنية والأدبية وغيرها .

٣ - ديوان النمر :

- مجموعة شعر النمر بن تولب العكلي (المتوفى نحو سنة ١٤ هـ / ٦٣٥
 م) ، جمعها باحثاً منقّباً من الكتب القديمة ، ثم رتبها في هذا
 الديوان .

٤ - كتاب المقصور والمدود لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء
 الكوفي

- جمع فيه الفراء (١٤٤ - ٢٠٧ هـ / ٧٦١ - ٨٢٢ م) الكلمات
 العربية الكثيرة التي تنتهي بالألف المقصورة والألف الممدودة ،
 وأعدّه العرشي من مخطوطة مكتبة رضا برامبور ، ونسخة أخرى
 منه في تركيا ، ولكنه لم ينشره ، لأن شيخه عبد العزيز ميم قد
 نشر نفس الكتاب بتحقيقه قبله ، فأعرض العرشي عن نشره ، مع
 انه كان قد رجع إلى مصادر أكثر من الشيخ ميم^(٣٦) .

(٣٦) كما أخبرني به أكبر علي خان عرشي زاده في بيتي يوم ٢٣ / ١٢ / ١٩٨١ شفوياً .

- ٥ - رسالة في اختلاف الملل في الألوهية والإمامة .
- اقتبسها مما جاء في كتاب تفسير الحور العين للقاضي أبي سعيد / أبي الحسن نشوان بن سعيد بن نشوان الحميري البيني (المتوفى سنة ٥٧٣ هـ / ١١٧٨ م) من شرح معتقدات الطوائف الإسلامية وغيرها في الألوهية والإمامة ، وأورد في الحواشي ما جاء فيها من مصادر أخرى .
- ٦ - ديوان جرير بن عطية (٢٨ - ١١٠ هـ / ٦٤٠ - ٧٢٨ م) .
- ٧ - النوادر عن أبي عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي (١٥٠ - ٢٣١ هـ / ٧٦٧ - ٨٤٥ م) .
- ٨ - كتاب الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي بن حموش القيسي (٣٥٥ - ٤٣٧ هـ / ٩٦٦ - ١٠٤٥ م) .
- ٩ - كتاب المختصر في صحيح الاعتقاد وصريح الانتقاد - للقاضي أبي سعيد نشوان الحميري .
- ١٠ - كتاب مختصر ميزان الشعر وتثبيت النظام - للقاضي أبي سعيد نشوان الحميري .
- ١١ - مختصر كتاب مشكل الروي وصراطه السوي - للقاضي أبي سعيد نشوان الحميري^(٣٧) .

(٣٧) وزدت العناوين من رقم ٦ الى رقم ١١ في فهرس مؤلفاته العربية بخط أكبر علي خان

عرشي زاده في ورقة .

ب - الدراسات :

١٢ - فصل الخطاب لعمر بن الخطاب .

- وهو في أربعة أجزاء ، الأول في سيرة سيدنا عمر الفاروق (٤٠ ق .هـ - ٢٣ هـ / ٥٨٢ - ٦٤٤ م) رضي الله عنه ، مروية عنه بصيغة المتكلم ، والثاني في خطبه على الترتيب التاريخي مع بيان المناسبة والغرض من كل خطبة ، والثالث في رسائله مرتبة على أسماء المرسل اليهم بالتسلسل التاريخي مع بيان أحوالهم ونقل رسائلهم الموجهة اليه في الحواشي ان تيسرت ، والرابع في أقواله المأثورة على ترتيب الموضوعات . وقد ذكرنا فيما سبق أنه اهتم بجمع مواد هذا الكتاب منذ وقت مبكر ، فجمع منها كثيراً في نحو نصف قرن من الزمن ، ولكنه لم يوفق إلى ترتيبه ترتيباً نهائياً الى آخر حياته^(٣٨) .

مسعود الرحمن خان الندوي

(٣٨) وبالإضافة الى المؤلفات العربية المذكورة ، أخبرني أكبر علي خان عرشي زاده أنه وجد من ترتيب أبيه فهرس « تراجم النور السافر في أعيان القرن العاشر » لمحي الدين عبد القادر العيدروسي (٩٨٧ - ١٠٣٨ هـ / ١٥٧٠ - ١٦٢٨ م) على ترتيب حروف الهجاء في ست صفحات مكتوبة على الآلة الكاتبة مؤرخة ١٥ نوفمبر سنة ١٩٣٧ م كما جاء في آخره .